

# قصة عيد الميلاد

الراوي كان هناك نجمة صغيرة و شمعة صغيرة و غصن شجرة صغير و كان الثلاث يحبون بعضهم بعضاً بشدة . لذلك

ذهبوا إلى الله ليطلبوا منه أن يعيشوا مع بعض دائماً.

الله أبدا ! هذه الفكرة فكرتكم لا لا ! لا تحدثوني عن هذا الأمر لان ما عملته هو حسناً . فقد خلقت النجوم لتكون في السماء و خلقت الأغصان لتكون في الغابات الكبيرة و خلقت الشمع ليكون عند البقال . أبقوا كما أنتم.

الراوي كاد الثلاث أن يبكوا .. حينما قال الله

الله سأفعل شيئاً لكم . يبدو أنه لكي تغير أفكار الناس الذين يحبون بعضهم بعض و لا يقدرُوا أن يعيشوا سوياً لا بد أن يسافروا . سأسمح لكم بالسفر لمدة عام . أذهبوا حيث تشاءوا ، تكونوا غير مرئيين للناس و في اللحظة التي يراكم الناس فيها ستموتون

---

الراوي سافرت الشمعة الصغيرة في كل مكان و لأنها تحب النور كانت تذهب في كل الأماكن المضيئة: كانت تذهب في طرق المدن الكبرى و قاعات البنوك المسارح و السينمات و المحلات الكبيرة و ذهبت أيضاً إلى القرى و ذات ليلة و كانت وقت الاحتفال بليلة الميلاد - فدخلت النجمة لا أدري كيف - في بيت متواضع منعزل . كان المساء و ظلام في هذا المنزل.

الشمعة الصغيرة آه كم انه مظلم هنا !

(في نفس الوقت سمعت الشمعة صوت يشتكى)

الطفل ماما ألا تريدني أن تشعلي لنا الضوء ؟

الأم أريد طبعاً يا حبيبي ولكن ليس لدينا وقود لأشغال المصباح و لا أقدر أن أتركك وحدك لأشتري الوقود

(سكت الطفل و لكن سرعان ما بدأ يشكو ثانياً)

الطفل يا أمي أريد أن يكون لدينا نور

الراوي بعد متابعة قوية لاحظت الشمعة الصغيرة في زاوية من المنزل سرير فيه طفل صغير . كم هو نحيف و شاحب الوجه  
أكيد سيموت!

الشمعة الصغيرة آه إن كان بإمكانه أن يروني , تشعني الأم ....

الطفل ماما بما أننا ليس لدينا وقود ألا توجد شمعة صغيرة نوقدها ؟

الأم لا للأسف يا حبيبي

الطفل ولا حتى قطعة صغيرة من ... أنظري يا أمي يوجد شمعة!

الراوي وضع يده على المائدة و لمس الشمعة الصغيرة

الأم أنت تحلم يا حبيبي

الطفل لا لا ! أنا متأكد , تعالى أنظري

الراوي هزت الأم رأسها و هي تقول " في هذه الليلة أيضا ستكون له حرارة !

الطفل لا لا قلت لك : أنا عندي وحدة ! امسكي و انظري

الراوي و يد الطفل الصغير أعطت الشمعة في الظلام

الأم آه ! هذا حقيقي هذا معجزة . لقد أرسلها الله لنا ، سأشغلها فورا

الراوي صوت قشط عود الكبريت و أشعلت الشمعة على المنضدة و صفق الطفل

الطفل ما أجملها يا أمي! ما أجملها

الراوي لقد سكت الطفل كما لو عيناه كانتا ترتوي من النور . ظلت مفتوحتان على الشمعة و لكن أجفانه أغلقت و تنهد و نام

الطفل

---

ذهب الغصن الصغير في العالم كله فهو يحب الغابات حيث يصفر الهواء و كان يجري فيها كلها و حين يحل الليل دخل  
كوخ حقيير لم يكن مظلمًا مثل المنزل الذي دخلته الشمعة الصغيرة . كان المصباح مضي لكن كان الجو بارد و كانت هناك

امرأة عجوز جداً ترتعش عن البرد على كرسيها وضعت غطاء على ركبتيها و لكنها ظلت تشعر بالبرد لأنه لا يوجد حولها شيئاً يدفئ.

العجوز سأموت آه سأموت إذا لم أجد نار لأدفئ! بماذا ينفعني هذه الخشب الكبير في المدفئة طالما لا أستطيع

اشغلها ؟ أنا في حاجة إلى غصن صغير لأشعله

الراوي قامت العجوز تبحث عن شيء في كل الحجرة تشعل به الحطب و لكنها لم تجد شيء

العجوز الجو بارد جداً

الغصن الصغير يا إذا كان بإمكانها أن تراني !

الراوي و في نفس اللحظة ظهر على الأرض و كادت العجوز أن تكسره بشبشبها

العجوز آه هذا هو أريده و أخذته بيدها و كسرتة إلى ٥ أو ٦ قطع وضعتة على الجمر و نفخت فيه فأشتعل و أنار وسط

الحطب البارد

---

و النجمة الصغيرة ؟ ذهبت أيضاً في العالم كله. عاشت في السماء العميقة في الشرق و السماء الشاحبة في الشمال،  
السماء الصافية في الصيف و سماء الخريف الملبدة بالغيوم و لكن ذات ليلة، ليلة عيد الميلاد بالتحديد كانت فوق البحر و لا  
توجد أي نجوم ظاهرة لان الغيوم تغطيها و كانت النجمة الصغيرة في خطر فوق الأمواج ولا يراها أحد و فجأة في هبة  
رياح قوية سمعت:

البحار هذا الجو السيئ

الراوي رأت النجمة و هي نازلة لأسفل، مركب و كان بها خمس رجال يقاومون بشدة و في كل مرة يقاومون الأمواج  
يشعرون أن المركب ستغرق

البحار يا ربان في جو مثل هذا، لم يجب علينا أن نخرج !

الربان أسكت ! فبعد الله أنا القائد هنا . أسكت أنا مسئول عن إنقاذكم

الراوي رأت النجمة الصغيرة العجوز ممسك بقوة الدفة و عيناه تنظر للظلمة و لكن كيف له أن يميز أي شيء ؟ فهو يسمع

صوت الأمواج تصطدم بالصخور

الربان لو بأمكناني أن أرى علامة لكنت حددت طريق الممر!

النجمة الصغيرة أ هذا

الراوي و أضاءت النجمة في الحال و أنزلت في البحر لكن البحار رآها و صرخ في العاصفة

الريان يا الله

الراوي و على أثر النجمة وضع الدفة

---

في هذه الليلة صعدت إلى الله ثلاث صلوات في بيت بعيد أم كانت ساجدة على ركبتها تقول:

الأم أشكرك يا رب لأنك وضعت بين يدي أبنی شمعة صغيرة و كان سعيد برؤية النور و انخفضت حرارته و نام في هدوء

الراوي و في كوخ فقير سيدة عجوز تركع على ركبتها بجانب الموقد الذي بدأ يشتعل فيها الحطب

العجوز أشكرك يا رب لأنك أعطيتني غصنا صغيرة التي بدونها لما كنت أستطيع أن أستدفئ هذه النار الجميلة . لولاها  
لكنت مت

الراوي و في الكنيسة التي في إحدى المر فاء الصغيرة في بريطانيا وقف خمس بحارين و ملابسهم مبتلة من المياه ركعوا  
على ركبتهم و كرروا بعض الصلوات و كانوا يفكرون في قلوبهم:

البحارين نشكرك يا الله لأنك أرشدتنا إلى الطريق بضوء النجمة .بدون مساعدتك لكان هناك ٥ أرامل في هذه القرية و كثير  
من الأيتام

الراوي هذه الثلاث صلوات صعدت إلى الله فقال:

الله أي من أغصاني الصغيرة ؟

الراوي في الغابات الكبيرة التي يصفر فيها الهواء تسأل الأغصان

صوت هل أنت؟ هل أنت؟ هل أنت؟

الراوي لكن لم يكن أحد منهم

و عند كل البقالين الشموع مخزنة في مجموعات من ١٠ أو ١٢ أو ١٥ شمعة , سُمعت وسطهم نفس الوسوسة

صوت هل أنت ؟ هل أنت ؟ هل أنت ؟

الراوي لا لم يكن أحد منهم

و كل نجوم السماء و نجوم المجموعات النجومية تسأل في الفضاء

صوت هل أنت ؟ هل أنت ؟ هل أنت ؟

الراوي لكن لم يكن أحد منهم

نظرا أمام كل ذلك، الأشياء لم تعد واضحة قال الله

الله يجب أن أعرف هذا الموضوع

الراوي و أبدأ يبحث

عندما يبحث الله عادة يجد الأمر سريعا. فوجد في المنزل البسيط على المنضدة بالقرب من سرير الطفل بقايا شمع و فتيل محترق: هذا كل ما تبقى من الشمعة الصغيرة. و في الكوخ الفقير جمع الله رماد من المدخنة: هذا ما تبقى من الغصن الصغير و في عمق البحر بين صخرتين وجد الله تراب يشبه تراب اللائي: هذا ما تبقى من النجمة الصغيرة

صعد الله إلى السماء و أخذ معه كل هذا وضعه أمامه و قال

الله لتعودوا إلى الحياة

الراوي فعادت الشمعة الصغيرة و الغصن الصغير و النجمة الصغيرة و عاشوا

الله لقد قلت لكم سابقا أن ما فعلته كان حسن : أن تبقى كل منكم في مكانها و لكن من أجل ما فعلته سأسمح لكم أن تلتقوا

مرة كل عام معا و لأنكم قد وهبتم أنفسكم للبشر سيكون لقاءكم دائما في عيد الميلاد في الوقت الذي يجتمع فيه العالم

ليعبد ابني يسوع الذي بذل نفسه من أجل البشر .

الراوي هذه هي قصة الشمع الصغيرة و الغصن الصغير و النجمة الصغيرة و لهذا نجدهم دائما على شجرة عيد الميلاد